البعد الوطني في نضال الأمير خالد.

د. فاطمة حباش*

تمهيد: ربما تكون فرنسا قد نجحت إلى حد ما في فرض حالة التهدئة بمستعمرتها الجزائر، خاصة على الجبهة العسكرية، فهي استطاعت القضاء على المقاومة العسكرية وفرض سيطرتها على الجزائريين بفضل السياسة الاستعمارية التي تبنتها طيلة القرن 19 منذ 1834 عندما اعتبرت الجزائر مقاطعة فرنسية.

سعت من خلال هذه السياسة تحطيم وتفكيك البنية القبلية للمجتمع الجزائري القائمة على النفوذ السياسي والديني من أشراف ومرابطين، فالفرنسيون منذ الوهلة الأولى اعتمدوا العنف والقوة لغة للسيطرة خاصة في عهد الجمهورية الثالثة مع وصول المعمرين إلى السلطة والحكم في الجزائر سنة 1870، حيث اشتدت حدة وقوة الاجراءات التعسفية المناهضة للمقاومة على رأسها قانون الأهالي 1881م[1]، واغتصاب الأراضي والتفنن في قوانين مصادراتها إضافة إلى الاضطهاد الضريبي وهذا كله تسبب في شيوع الجهل والفقر والمجاعة، وتراجع الدور السياسي والاجتماعي والاقتصادي للقبيلة، ولم يعد في مقدور الجزائريين مواصلة النضال عسكريا أمام التباين في القوى[2].

لكن في نفس الوقت هذا الضغط لم يقص الموقف العام من الاستمرار بل زادهم إصرارا في مواصلة النضال بأسلوب جديد فرضته معطيات وعوامل جديدة منها ما خطط له الاستعمار عندما حاول ضرب الهوية الاسلامية للجزائريين، فاستهدفالزوايا والتعليم الحر والعربي عموما من خلال تشجيع سياسة الادماج والفرنسة عن طريق التعليم، ومحاولة نشر الحضارة الفرنسية بين الشباب الجزائري[3]، وهو ما حدث فعلا فكل الذين التحقوا بالمدرسة الفرنسية تشبعوا بثقافة أوربية وفرنسية مبنية على شعارات الثورة الفرنسية وأفكار التنوير والحداثة[4]، واكتسبوا وعيا سياسيا فتح لهم مجال المقارنة بين فرنسا ذات المبادئ " الحرية والإخوة" وفرنسا ذات الطابع الاستعماري والغطرسة

*أستاذة محاضرة أ في التاريخ الحديث والمعاصر – شعبة التاريخ– قسم العلوم الانسانية– جامعة ابن خلدون– تيارت.

بالجزائر. تطلعوا إلى الاستفادة من هذه المبادئ في قضيتهم الأساسية وتنصيب أنفسهم كناطقين باسم الشعب[5] ومحاولة مواصلة النضال والاستمرار عن طريق الحوار والمطالبة بحقوق سياسية.

من أشهر عناصر هذه النخبة[6] نجد الأمير خالد بن الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر الذي يعتبر نضاله إلى جانب جماعة النخبة ميلاد عن العمل السياسي، ونظرا لدوره وبطولاته خلال العقد الأول من القرن 20، وتنوع وسائله النضالية في فترات مختلفة جعل العديد من المؤرخين والباحثين يختلفون أولا في تحديد طبيعة نضاله، وثانيا حول إذا كان الزعيم الأول للحركة الوطنية أم لا. إذن من هذا الاختلاف كانت الاشكالية التي طرحتها لمعالجة موضوع بحثي ومفادها: "**هل نضال الأمير خالد يرقى إلى التطلع نحو النضال من أجل إثبات الوطنية والهوية الاسلامية للمجتمع الجزائري في آن واحد؟**".

لفك مفاتيح الإشكالية اعتمدت خطة تكونت عناصرها من:

– المولد والنشأة

– نشاطه السياسي

– مظاهر البعد الوطني

1– المولد والنشأة: من بين أقطاب النهضة الجزائرية الحديثة بداية القرن العشرين نجد خالد بن الهاشمي بن الحاج الأمير عبد القادر بن محي الدين المعروف بالأمير خالد، ينحدر من سلالة زعيم المقاومة العسكرية خلال القرن 19 الأمير عبد القادر. هو من مواليد بلاد الشام في 20 فبراير 1875م[7]، نشأ وترعرع في وسط عائلة ذات علم وإيمان. قضى فترة طفولته وجزء من شبابه بالشام، فتكون وتلقى تعليمه على يد شيوخ وعلماء مساجدها ومعاهدها الدينية، فاكتسب من المعرفة والعلوم التي ساهمت في تكوين شخصيته[8]. ولم يكد ينهي رحلته العلمية حتى أقر والده الرحيل إلى أرض أجداده الجزائر بعد الحصول على الموافقة من السلطات الفرنسية العليا سنة 1892م أين استقروا بمدينة الجزائر[9]. ومنها واصل دراسته فالتحق بثانوية لويس لوقران بباريس التي تستقطب أبناء الأمراء والأعيان، ليلتحق بعدها بالكلية العسكرية سان سير سنة 1893م[10]، وبها أظهر تفوقا في الدراسة العسكرية، وفي السنة الموالية وقبل تخرجه ترك الدراسة بعد اتهامه بالشغب والتشويش ضد فرنسا، لكن خوف الادارة الاستعمارية من نقمة الجزائريين في حال رحيل عائلته الجزائر، اضطرت إلى وضعهم تحت الاقامة الجبرية ببوسعادة[11]، وتم إعادة الأمير خالد إلى الكلية ليتخرج

منها سنة 1897م برتبة ملازم ثان ويلتحق بجيش الأهالي بعدما رفض الجنسية الفرنسية وتحديدا بفرقة الصبايحية. أدى واجباته العسكرية باحتراف فشارك في حرب المغرب وأظهر مقدرة قتالية إلى جانب عمه الأمير عبد المالك وانحاز إلى السلطان عبد العزيز الأمر الذي جعل السلطات الفرنسية تقرأ فيه النقص وتبعده من المغرب بعدما رقي إلى رتبة نقيب سنة 1908م[12].

عرف عن الأمير خالد الشجاعة النادرة وفصاحة اللسان باللغتين إضافة إلى امتلاكه لآليات الخطاب.

2– نشاطه السياسي: بالرغم من معالم التمرد وإبداء المواقف السياسية على تعسف السلطة الاستعمارية صدرت منه وهو مجند ضمن الفرق الأهلية للجيش الفرنسي، حيث قدم طلب الاستقالة والإعفاء من الخدمة العسكرية أكثر من مرة[13] ليحصل عليها سنة 1915 ويعفى من الخدمة بعدما قدم بطولات ومشاركات قوية في جبهات القتال، عموما يمكن تقسيم فترة نضاله الممتدة من 1913 إلى 1924 على أساس علاقته بجماعة النخبة ثم انفصاله عنها بعد الانقسام، لينتهي نضاله بعد المنفى:

2–1– مرحلة (1913–1916): ظهر الكره العلني والعميق للاستعمار من قبل الأمير خالد أثناء أداءه للخدمة العسكرية عندما اتصل بحركة الشبان الجزائريين، وحاول العمل معهم فألقى عدة محاضرات في باريس أشاد بمجد وعروبة أجداده وبلاده، وحاول أن يشرح للرأي العام الفرنسي الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الجزائريون من ضرائب فادحة ومظالم مرهقة وحقوق مهضومة وأحكام زجرية قاسية[14] لهذا عندما استفاد من إجازته أثناء الحرب عاد إلى الجزائر وحاول توظيف ما اكتسبه من المدرسة الفرنسية من أفكار ومبادئحول الحرية والأخوة، وفي نفس الوقت إستغلال الظروف الدولية منها الحرب العالمية الأولى وتداعياتها، حيث انتشرت الأفكار التحريرية وانطرحت قضية حق الشعوب في تقرير مصيرها عبر الصحافة العالمية وعبر المؤتمرات منها مؤتمر لجنة الحقوق الانسانية سنة 1915، الذي نادى بضرورة الاعتراف لكل الدول بنفس حق الاستقلال من أجل تحقيق سلام دائم، ومن بين الشخصيات التي حركت الرأي العالمي حول القضية نجد الرئيس الأمريكي ولسون الذي أكد في بيان له أن :" العالم لا يمكن أن يعيش في سلام إلا إذا كانت حياته مستقرة ولا يوجد استقرار إلا حيث يوجد الهدوء النفسي وحب العدالة والحرية والحق"[15]، إذن هذه الأفكار ملأت العالم وستقطبها العديد من مثقفي الشعوب ودعاة

التحرر وأصبحت عقيدة تدين بها كل الشعوب المستعمرة منها الجزائر ومثقفيها على رأسهم الأمير خالد الذي حاول أن يضع الجزائر على ركب هذه الدول والاستفادة من ما يعيشه العالم.

طرح عبر محاضراته بباريس برنامج حركة الجزائر الفتاة ومما قاله " نحن أبناء عرق له أمجاد وله عظمته وهو ليس بالعرق الأدنى، غير أنه يعاني في هذه المرحلة – قاصدا بذلك الاستعمار– وما انجرى عنه من معاناة وحرمان للمسلمين من حقهم في التعلم وزجرهم بالقرارات الاستثنائية والزجرية، كما أكد على ضرورة فتح أبواب العلم للجزائريين دون تمييز "، غير أن هذا النشاط جعله محل شك متابعة من السلطات الاستعمارية التي كانت تراقب اتصالاته.[16]

2–2– مرحلة (1919– 1923): بدأت هذه المرحلة فعليا سنة 1919 أين باشر ممارسة العمل السياسي مستغلا الأحداث والظروف التي تعرفها الفترة منها انعقاد مؤتمر الصلح بفرساي وحركة الكومنترن في فرنسا والمستعمرات بعد نجاح الثورة الشيوعية، إضافة إلى حركة عمه عبد المالك بالمغرب ضد فرنسا، ثم إصلاحات 1919/2/4 وما جاء فيها ما يخص الانتخابات[17]. كل هذه العوامل حمسته لدخول المعترك السياسي، فدعى إلى ضرورة تشكيل وفد يمثل الجزائر في مؤتمر السلم العالمي على غرار الوفود العربية الأخرى مثل الوفد العربي بقيادة الأمير فيصل بن حسين، والوفد المصري بقيادة سعد زغلول، والوفد التونسي بقيادة عبد العزيز الثعالبي وغيرهم[18]. إذن توجه الوفد الجزائري بقيادة الأمير خالد حاملا عريضته المطلبية، لكن منع من المشاركة في المؤتمر، فاكتفى بتقديم العريضة إلى الرئيس ولسون صاحب المبادئ 14[19]، والتي استعرض فيها النضال الجزائري الطويل طيلة القرن 19 ضد الاستعمار وفظاعته وظلمه في حق الجزائريين الذين يتطلعون للحرية والاستقلال، كما طالب بإدخال الجزائر تحت رعاية جمعية الأمم تحت عناية وإشراف دولة تختارها الجمعية.[20]

غير أن محاولته باءت بالفشل وأصيب بخيبة أمل مثل باقي الوفود الأخرى للشعوب المقهورة لأن المؤتمر تحول إلى مأدبة تقاسم فيها الأقوياء غنائم الحرب[21]، وتأكد من عدم جدوى النضال عن طريق العرائض والرسائل الموجهة إلى السلطات الاستعمارية، وقرر التوجه إلى مخاطبة الجماهير بخطب حماسية ومحاضرات نظمها عبر مختلف المناطق[22]، يفضح فيها الممارسات الاستعمارية ومختلف الانتهاكات المسلطة على الشعب الجزائري. كما استعان لنفس الغاية بالصحافة فأنشأ جريدة الإقدام باللغتين العربية والفرنسية، واتخذ من صفاحاتها معارك أولا ضد السلطة الاستعمارية

وإجراءاتها التعسفية الظالمة، وثانيا ضد الجزائريين المنادين بالتجنيس والادماج التام في فرنسا ثم طالب عبرها بتحقيق المساواة بين الفرنسيين والجزائريين في الحقوق والواجبات مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية[23].

أما القفزة النوعية التي أحدثها الأمير خالد في نشاطه السياسي بعد احتكاكه بالجماهير هو دخول مجال الترشح في انتخابات المجالس المختلفة، خاصة بعد حصوله التقاعد في نوفمبر 1919، وتزامن ذلك مع إعلان انتخابات البلدية في الجزائر العاصمة، حيث قدم ترشحه بعد اختلافه مع دعاة التجنيس داخل النخبة الأمر الذي أدى إلى انقسامها إلى قسمين متنافسين في الانتخابات، قائمة دعاة الإدماج بقيادة الدكتور بن التهامي، وقائمة دعاة المساواة في إطار الأحوال الشخصية بقيادة الأمير خالد، وحققت قائمة هذا الأخير فوزا ساحقا[24]. واستمرت انتصاراته في انتخابات المجالس العامة والمالية، وأصبح الزعيم بلا منازع[25].

تميز نشاطه في هذه الفترة كذلك بتأسيسه لجمعية الأخوة الجزائرية وتجوله بمختلف المدن الجزائرية، فقدم محاضرات وخطب سياسية وحث على تأسيس النوادي محاولا بذلك إيقاظ الوعي الوطني بين الشباب وتحميس الجماهير بالقضية الوطنية[26]، مثلما كان الحال في زيارته لتلمسان والتي ذكرها مصالي الحاج في مذكراته والصدى الذي تركته سنة 1922[27].

ختم انتصاراته بالمواجهة المباشرة مع الحكومة الفرنسية وهيئاتها العليا، حيث استغل قدوم الرئيس الفرنسي مليران إتيان ألكسندر إلى الجزائر، وألقى خطابا قويا ومؤثر أمامه بفخر وتعال واحترام، هز الحاضرين، وأغضب المعمرين، وأشعل الصحافة التي وصفته بالخطير المباغت والانقلاب، تحدث عن العلم والمطالبة بالمساواة في الحقوق والواجبات مقابل التضحيات التي قدمها الجزائريون لصالح فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى[28]، ومما قاله: " ...لقد أتينا للاشتراك في تمثيل نيابي – برلماني – في البرلمان الفرنسي، ونحن نستحق هذا الشرف وسيعبر الوطن الأم دون ما ريب، أن من واجبه إقرارنا ومنحنا هذه الحقوق تلقائيا..."، وبالطبع الرد الفرنسي كان مخيبا للأمل، فقد رد الرئيس الفرنسي بوضوح قائلا:" لا ريب عندي بأنه سيأتي يوم يتم فيه زيادة الحقوق السياسية التي سبق منحها للمواطنين الجزائريين...وأعتقد أنه من الحذر انتظار النتائج التي سيسفر عنها قانون 1919".[29]

2–3–مرحلة (1923–1924): بعد الضغط والممارسات التعسفية التي وجهت ضد الأمير خالد على إثر نجاحه السياسي خاصة في مجال الانتخابات، حيث أصبح الناطق الأول باسم الجزائريين على حساب الاندماجيين ودعاة التجنيس، الأمر الذي تسبب في مهاجمته من قبل المعمرين، فحيكت ضده مؤامرات ووصف بالتعصب والعمالة لصالح موسكو والشيوعية، وحتى بالحماقة والطيش والتآمر على فرنسا[30]، فأجبر على التنازل في حقه السياسي، حيث ألغي فوزه في الانتخابات بحجة عدم كفاءة مرشحيه[31]، كما حذف اسمه من قائمة الانتخابات بالتزوير، وشهر به عبر الصحافة، والسعي إلى إبعاده نهائيا ليس من العمل السياسي وإنما من الجزائر[32]، وهو ماعبر عنه في رسالة إلى أحد أصدقائه في 1923/7/30 قال فيها: " لم يعد بمقدورنا إطلاقا العيش في الجزائر حيث أصبحت الحياة فيها – بالنسبة إلي – أمرا لا يطاق ولا يحتمل، ولم يعد أمامي إلا الانسحاب إلى بلد يتوافر فيه أكبر قدر من الانسانية"[33].

غادر فعليا بلده الجزائر باتجاه المشرق إلى الاسكندرية سنة 1923، أين استقر مدة قصيرة، ليعود مباشرة إلى فرنسا في ماي 1924 ليستأنف نشاطه السياسي[34]، مستغلا بلوغ اليسار الفرنسي للحكم وتولي إدوارد هيريو رئاسة الوزارة، وهو الذي كان معروفا بتعاطفه مع حركة الجزائر الفتاة، فكان ذلك أملا للأمير ليجدد نضاله[35]، وفعلا اتصل بالمهاجرين الجزائريين وعمال شمال إفريقيا،واليساريين الفرنسيين، والمنفيين السياسيين من المستعمرات[36]، كما نظم لقاءات صحفية، وألقى محاضرات وشارك في مؤتمرات ذات الطابع التحرري منها مؤتمر تحت رعاية الاتحاد العالمي للعمال سنة 1924 الذي كان يناصر القضية الجزائرية.

إضافة إلى هذا فقد جدد عمله المباشر مع الهيئات العليا حيث وجه رسالة إلى هيريو ضمن فيها التهنئة لفوز اليسار، وفي نفس الوقت احتوت على مطالب الجزائريين التي في رأيه لا تتناقض مع التوجه الليبرالي الذي ينتمي إليه حزب الرئيس ومنها[37]:

– تمثيل الجزائر في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متساوية مع عدد الكولون.

– إلغاء القوانين الاستثنائية والزجرية المتخذة في حق الجزائريين.

– المساواة في المسؤوليات والحقوق بخصوص الخدمة العسكرية.

– حصول الجزائريين على المراتب المدنية والعسكرية دون تمييز على أساس القدرة والجدارة.

لم يقتصر تحركه على الجانب الفرنسي، بل تعدى إلى عقد اتصالات مع بعض الزعماء التونسيين والمغاربة، منها رسالة مساندة وتأييد لثورة الأمير عبد الكريم الخطابي سنة 1925، الأمر الذي لم تهضمه السلطات الفرنسية وأسرعت في إبعاده من فرنسا في نفس السنة.[38]

3– مظاهر البعد الوطني: بالرغم من اختلاف المؤرخين والباحثين حول تصنيف وتحديد طبيعة نضاله، وإجماع الأغلبية على أنه نضال ليس له طبع الوطنين إلا أننا نقول عكس ذلك ونقر ببعده الوطني تبعا لدلائل كثيرة تثبت ذلك ونحددها في :

– الاستمرارية التي أقرها في نضاله من خلال ربط نضاله بنضال أجداده خلال القرن 19 وفي مقدمتهم الأمير عبد القادر، حيث كان دائما يستحضر جهاد زعماء المقاومة العسكرية[39]، وهذا في حد ذاته له بعد وطني يعبر على عدم الخضوع والاستسلام للاستعمار وغطرسته ووجوب التصدي بمختلف الوسائل سياسية أو عسكرية.

– يتجسد البعد الوطني في موقفه من الاندماج، حيث رفض أن يكون إلى جانب النخبة مقابل أن يكون مواطن فرنسي بصلاحيات تامة، لكن في نفس الوقت تفقده انتماءه وهويته الاسلامية[40]، وتلغي وجود وطنه ككيان سياسي واجتماعي كان موجودا قبل الاحتلال على عهود طويلة متميز بأصالة وعراقة حضارته، وهذا بالطبع يدل على قمة الوطنية والاعتزاز بالوطن وبأمته لديه، ثبتته مواقف أخرى له منها عندما رشح نفسه في مختلف الانتخابات باسم الجماهير الجزائرية ضد دعاة الادماج، وكذلك عندما تقدم بالاستقالة في أكثر من مرة من مختلف مناصبه على مستوى المجالس البلدية والمالية والعمالة، وقبلها استقالته من الجيش كلها تعبر على أن قضيته وطنية تخص بلده الجزائر.

–حملات التشهير والاتهامات العديدة في فترات مختلفة تؤكد وطينته، فكما وصف بالتعصب والرجل الخطير لخدمة القومية الاسلامية[41]، نجده اتهم بالعمالة للشيوعيين والتواطؤ مع الحزب الشيوعي الفرنسي في نشاطه بباريس لدرجة قيل أنه يريد يكون المهدي المنتظر للبلشفية في شمال إفريقيا، واتهم بالتواطؤ مع الأمير عبد الملك بالمغرب[42]. والواقع كل من اتهم بعلاقته معهم كانوا من دعاة الحرية والانسانية التي هي مصطلحات مرادفة للنضال الوطني.

– نبذ العصبية والتفرقة العرقية والدعوة إلى الاتحاد والتعاون لصالح الجزائر عبر جريدته الاقدام قائلا: "على القبائل والميزابين والعرب أن يشكلوا حزبا واحدا وحيدا حيثما كانوا مجتمعين، فروح العصبية

ليست من شيمنا، لأن العقيدة نفسها تجمعنا"، له بعد وطني عندما يدعو إلى الاتحاد باسم الدين لنصرة الكيان السياسي والاجتماعي للجزائر[43].

–بالرغم من أن نشاطه السياسي في إطار حركة الجزائر الفتاة، وجمعية الأخوة الجزائرية قائم على مطالب أساسها المساواة في الحقوق والواجبات إلا أن ذلك لم يمنع من أنها حركة وطنية تهدف إلى التحرير داخل إطار شرعي قانوني[44].

– يندرج نشاط الأمير خالد ضمن التيار الاصلاحي مطالبه في أغلبها دينية ترتبط بضرورة احترام العقيدة والمحافظة على الهوية الاسلامية، إضافة إلى المساواة في الحقوق والواجبات للجزائريين مع الفرنسيين، لكن هذا لا يعني أنه من دعاة القومية الدينية مثلما وصفه الفرنسيون وذلك بأنه يسعى إلى التعصب وإعادة أمجاد أجداده بل نضال حركته كما يصفه سعدالله أنه جمع بين الدين والسياسية[45] على اعتبار أن الدين الاسلامي في جوهره يدعو إلى حرية الفرد واحترامه وبالتالي فهي مفردات ناضل لأجلها دعاة الديمقراطية، من هنا يمكن القول أن نشاطه سياسي وطني وباعترافه شخصيا في لقاء مع جريدة لانزيون الإيطالية نافيا عنه الزعامة الدينية يوم 1922/6/10 قائلا " إن حركتنا ليست دينية لكنها بالقوة حركة سياسية لأن القضية قضية استقلال جميع الأقطار الاسلامية"، وهنا نقول أنه ركز على قضية الدين في مطالبه الوطنية لأن ذلك جزء من الهوية والانتماء الجغرافي[46].

– البعد الوطني يتجسد في قوة التأثير التي ظهر بها طيلة فترة نضاله والتي كانت تحدث كل مرة بلبلة وخلط في أوراق السلطة الاستعمارية، وتسبب في إصدار مواقف تعسفية ضده منها كما ذكرنا سابقا التشهير عبر الصحافة وعبر خطب الموالين لفرنسا إضافة إلى التزوير وانتهاك حقه التشريعي لصالح منافسيه، ويبقى أكبر تعسف الابعاد القصري من بلاده بالنفي[47]، فخطبه الحماسية والتصريح العلني والمباشر أمام المسؤولين بأسلوب راقي وصريح في انتهاكها لحقوق الجزائريين مثلما كان في خطابه أمام الرئيس الفرنسي ميليران سنة 1924 [48]، مضافا إليها كذلك خطبه أمام الجماهير بمختلف المناطق التي زارها حيث نلمس الحس الثوري الوطني بها يهدف منه إلى إيقاظ الهمم وشحذ العزائم، وبعث الروح الوطنية لمواصلة ما بدأه الأجداد من نضال بأسلوب جديد الحوار في إطار شرعي.

– أكبر وأهم دليل على بعده الوطني يظهر في الاتجاهات السياسية التي شكلت الحركة الوطنية بعد مخاض طويل، حيث البذرة التي انجبت هذه التيارات تعود إلى نضال الأمير خالد وحركته ذات الطابع الاصلاحي، أي يمكن القول كفاح الأمير خالد قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها مرجعية سياسية للحركة الوطنية التي تبلورت بمختلف تياراتها خلال فترة ما بين الحربين (1919–1939):

نجم شمال إفريقيا الذي يعبر عن الانفصاليين والراديكاليين مطالبين بالاستقلال، تعود علاقته بالأمير خالد إلى علاقة هذا الأخير بالشيوعيين ودعاة الانفصالية بفرنسا، خاصة عمال شمال إفريقيا الذين لمس فيه ذلك الشعور الوطني والاستعداد للتعاون من أجل القضية الوطنية، فدعاهم إلى تأسيس جمعية تجمعهم على هدف في الغربة، وهو ماتجسد فعليا في جمعية نجم شمال إفريقيا التي عين رئيسا شرفيا لها، كما اعتمد مناضليها على جريدته كلسان حال، وهذا كله يعبر إلى نضال الأمير له بعد راديكالي ثوري انفصالي على المدى البعيد.

جمعية العلماء المسلمين والتي تعبر عن الاتجاه الاصلاحي نجدها قد تقاطعت في مبادئها مع مطالب الأمير المتعلقة بالأحوال الشخصية والهوية الاسلامية.

فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين والتي تعبر عن الاندماجيين منافسي الأمير خالد في فترة (1919–1923)، نجدهم بعد اعتدالهم النسبي خلال فترة العشرينات تبنوا برنامج الأمير خالد سنة 1919 الذي يدعو إلى المساواة مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية[49].

الخاتمة: تبنى الأمير خالد في محاربته للتعسف الاستعماري على عناصر مختلفة في مقدمتها الدين الإسلامي، القيم الانسانية التي جاءت بها مختلف الثورات " الحرية"، " الأخوة"، "التسامح"، "المساواة"، "تقرير المصير"، وبالتالي هذا المزيج يجعله مناضل باسم الديمقراطية التي نعني بها حرية العقيدة والتفكير، وهي الثقافة التي اكتسبها من المدارس الفرنسية وحاول تجسيدها باسم القانون ضد فرنسا لصالح قضيته الوطنية .

الهوامش:

1–أبو القاسم سعد الله. تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930). ج2. دار الغرب الاسلامي.لبنان. 1992. ص ص. 84–87.
2–عبد السلام فيلالي. الجزائر " الدولة والمجتمع". الوسام العربي. 2013. ص 141.---3–نفسه. ص141./ – أبو القاسم سعد الله. المرجع السابق. ص ص. 95–96.---4–عبد السلام فيلالي. المرجع السابق. ص 141. ---5–نفسه. ص 142.---6–تضم جماعة النخبة

الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية والفرنسية كالمترجمين، القضاة، المحامين، الصحفيين، التجار، ...إلخ، من أهم مطالبهم: المساواة في التمثيل النيابي في المجالس المحلية والبرلمان الفرنسي، وفي الحقوق السياسية الأخرى، المساواة في الضرائب وفرص العمل. ينظر: عبدالوهاب بن خليف. تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال. دار طليطلة. الجزائر. 2009. ص ص 114–115.---7–محمد قنانش. ذكرياتي من مشاهير الكفاح. دار القصبة. الجزائر. 2007. ص 121./– محفوظ قاش. الأمير خالد " وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 2009. ص. 27.---8–إبراهيم مياسي. مقاربات في تاريخ الجزائر (1830–1962). دار هومة. الجزائر. 2007. ص ص 215– 216.---9–محمد قنانش، محفوظ قداش. نجم الشمال الافريقي (1926–1937) وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1994. ص17.---10–إبراهيم مياسي. المرجع السابق. ص214./ – محمد قنانش، محفوظ قداش. المرجع السابق. ص 18.---11–محمد قنانش. ذكرياتي من مشاهير الكفاح. ص. 160./– محمد قنانش، محفوظ قداش. المرجع السابق. ص 18.---12–إبراهيم مياسي. المرجع السابق. ص 214.---13–تقدم الأمير خالد بطلب الاستقالة في 1910 من الجيش الفرنسي، غير أن الجنرال بايود قائد الفيلق أقنعه بالعدول عن الاستقلة وسحبها وفي المقابل حصل على عطلة مطولة في جويلية 1911 لمدة ثلاثة أشهر لزيارة عائلته بدمشق، لكن في 1913 جدد الأمير خالد طلبه مرة أخرى ليوافق عليه وزير الحرب الفرنسي في 06/15/ من نفس السنة في شكل إجازة مفتوحة لمدة ثلاث سنوات، لكن مع إندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914 جند في الجيش الفرنسي ويشارك في جبهات القتال، مباشرة بعدها بسنة في 1915 أحلي سبيله بعد إصابته بمرض السل وعندما شفي جدد طلب الاعفاء من الخدمة وفعلا أحيل على التقاعد سعيد بورنان. شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830–1962). دار الأمل. الجزائر. 2002. ص 25.---14–محمد قنانش، محفوظ قداش. المرجع السابق. ص 18–––15–نفسه. ص ص. 18–19.---16–إبراهيم مياسي. المرجع السابق. ص 216.---17–محمد قنانش. ذكرياتي من مشاهير الكفاح. المرجع السابق. ص 121.---18–إبراهيم مياسي. المرجع السابق. ص 217.---19–نفسه. ص 217.--- 20–محمد قنانش، محفوظ قداش. المرجع السابق. ص 19.---21–سعيد بورنان. المرجع السابق. ص 22.---22–نفسه. ص 26.--- 23–نفسه. ص 27.---24–محمد قنانش، محفوظ قداش. المرجع السابق. ص 20./ – أبوالقاسم سعد الله. خلاصة تاريخ الجزائر" المقاومة والتحرير" (1830– 1962). دار الغرب الاسلامي. 2007. ص 104.---25–أبو القاسم سعد الله. خلاصة تاريخ الجزائر. المرجع السابق. ص 106. /– عبد السلام فيلالي. المرجع السابق. ص 143.---26–محمد قنانش. ذكرياتي من مشاهير الكفاح. المرجع السابق. ص 122.– –27–مصالي الحاج. مذكرات مصالي الحاج (1898–1938). تر محمد المعراجي. منشورات ANEP. 2006. ص122.---28– سعيد بورنان. المرجع السابق. ص 29.---29–إبراهيم مياسي. المرجع السابق. ص 29.---30–نفسه. ص ص. 220–221.---31– أبو القاسم سعد الله. تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية. المرجع السابق. ص 362.---32–محفوظ قداش. تاريخ الحركة الحركة الوطنية الجزائرية. ج1.تر أمحمد بن البار. دار الأمة. الجزائر. 2012. ص ص. 135–136.---33–عبد السلام فيلالي. المرجع السابق. ص 143./– إبراهيم مياسي. المرجع السابق. ص 221.---34–محمد قنانش. ذكرياتي من مشاهير الكفاح. المرجع السابق. ص 122.---35–إبراهيم مياسي. المرجع السابق. ص ص. 222–223.---36–أبو القاسم سعد الله. تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية. المرجع السابق. ص 362.---37–محمد قنانش. ذكرياتي من مشاهير الكفاح. المرجع السابق. ص 123./ – محمد قنانش، محفوظ قداش. المرجع السابق. ص 22.---38–محمد قنانش. ذكرياتي من مشاهير الكفاح. المرجع السابق. ص 124.---39–إبراهيم مياسي. المرجع السابق. ص 217.---40–أبو القاسم سعد الله. تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية. المرجع السابق. ص 362.---41–إبراهيم مياسي. المرجع السابق. ص 220.---42–نفسه. 221.--- 43–محفوظ قداش. تاريخ الحركة الحركةالوطنية الجزائرية.المرجع السابق, ص 130.---44–نفسه.ص 96.---45–أبو القاسم سعد الله. تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية. المرجع السابق. ص 361---46–نفسه. ص. 361.---47– أبو القاسم سعد الله. المرجع السابق. ص. 360.– –48– سعيد بورنان. المرجع السابق. ص. 29.---49– عبد السلام فيلالي. المرجع السابق. ص. 152.

Abstract:

After the failure of the military resistance during the 19th century, Algerians insisted to continue their struggle, but in a new and different form, that was controlled by main circumstances and factors, such as the restraining colonial policy, which made it take another turn through claim and dialogue. Therefore, **Prince Khaled** was the most

prominent leaders of an elite group - the French school graduates – who led this struggle to defend the Algerian national political investigation. So, this study was designed to know if his struggle was tantamount to the struggle for Algerian national identity and to establish the Islamic community.